مجلة الدراسات الإسلامية-جامعة كابل
Journal of Islamic Studies – Kabul University
e-ISSN:3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

https://doi.org/١٠,٦٢٨١٠/jis.v١i٤,١٤٣

# القراءاتُ القُرآنيّةُ وعلاقتُها بالتقعيد النحوي

**الملخص:** لا شكَّ أن القراءاتِ القُرآنيةَ مُرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا باللُّغة العربيّة والنّحو العربيّ، إذ لا يستغني أحدٌ منهما عن الآخر، ولهذا فإن هذه الدراسة جاءت لتُبيّن نشأةَ النّحو ومراحلَ تطوّرِه، ونشأةَ علمِ القراءات القرآنية ومراحلَ تطوّرِه، ومن ثَمَّ إبرازُ علاقةَ النحوِ بالقراءات القرآنية، وبيانُ موقفِ أهل العربيّة من الاحتجاج والاستشهاد بالقراءات القُرآنية، كثرةً وقلّةً، ولقد تم الاعتمادُ في هذه الدراسة على المنهجين: الاستقرائي، والتحليلي، إذ تمّ استخدامُ المنهج الاستقرائيّ في البحث والتتبُّعِ لزمنِ ظهورِ كُلٍّ من علم النّحو وعلم القراءات، ثُم زمنَ النشأةِ والتطوّر، مع توضيح علاقةِ العِلْمَين بعضهما ببعض، وكان من جُملة النتائج التي استنتجها الباحثان أنَّ الدراسةَ في علمي القراءات القرآنية والنّحو العربيّ فيه فوائد جمّةٌ، ومنافع مُتعدّدةٌ، حيث يتمُّ من خلال ذلك استخراجُ واستنباطُ كثيرٍ من الأحكام الشرعيّة التي يحتاجُ إليها الناسُ في حياتهم الدنيا، والتي تنفعهُم في أخراهم، ذلك لما تحويه الآياتُ القرآنيّةُ ذاتُ الأوجه الإعرابية المتعدّدة من أحكامٍ مُتنوّعة، وكذلك كان ضمن نتائج البحث أن النّحوَ العربيَّ كانت بدايةُ نشأتِه في خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأرضاه، حيث بدأت شذراتُ التأليف تظهر شيئا فشيئا، ثم أخذ النّحو في التطوّر، وظهرت المدارس، ونشأت المناظراتُ والمحاوراتُ، وكان الدافعُ الأول للتأليف في النحو هو خوفُ فسادِ اللّسان العربيّ وانتشارِ اللحن فيه.

**الكلمات المفتاحية:** ارتباط، قراءات، قرآنية، نحو، تقعيد.

**الباحثان:**

١/ الدكتور المختار عبدالله علاق الكيكط، أستاذ اللُّغويّات، قسم اللُّغة العربيّة، كليّة الآداب، الجوش، جامعة الزنتان، ليبيا .

**الايميل:** almkhtaralkykt٨٣٥@gmail.com

٢/ الأستاذة كوثر عبدالسلام علي سليم، أستاذة اللُّغويّات، بقسم اللُّغة العربيّة، كليّة اللُّغات، الخُمس، جامعة المرقب، ليبيا.

**الايميل:** Kasaleim@elmergib.edu.ly

**تاريخ المادة:**

تاريخ الإرسال : ( ٥ شوال ١٤٤٦)

تاريخ الإصلاح: ( ١٨ ذو القعدة ١٤٤٦)

تاريخ القبول: ( ١٢ ذو الحجة ١٤٤٦)

تاريخ النشر: (٢٩ ذو الحجة ١٤٤٦)

## The Relationship Between Quranic Readings and Grammatical Rules

**ABSTRACT**: There is no doubt that the Qur'anic readings are closely linked to the Arabic language and Arabic grammar, as neither of them can do without the other. Therefore, this study came to clarify the emergence of grammar and the stages of its development, and the emergence of the science of Qur'anic readings and the stages of its development, and then highlight the relationship of grammar to the Qur'anic readings, and clarify the position of the people of Arabic regarding the argument and citation of the Qur'anic readings, in abundance. Few, and in this study, the two methods were relied upon: inductive and analytical, as the inductive method was used in research and tracking the time of the emergence of both the science of grammar and the science of readings, then the time of origin and development, with clarification of the relationship of the two sciences to each other, and among the results that the researchers concluded was that the study in the science of Quranic readings and Arabic grammar in it There are many benefits and multiple advantages, as through this, many legal rulings are extracted and deduced that people need in their worldly life, and that benefit them in their afterlife because the Qur'anic verses with their multiple grammatical aspects contain various rulings. Also, among the research results was that Arabic grammar began to emerge during the caliphate of Ali ibn Abi Talib- may God be pleased with him and satisfy him - as fragments of composition began to appear little by little, then grammar began to develop, schools appeared, debates and discussions arose, and the first motive for composition in grammar was the fear of the corruption of the Arabic language and the spread of incorrect pronunciation in it.

**Keywords:** Correlation, Readings, Quranic, Grammar, Codification

**المقدمة:**

الحمدُ لله وحده، والصلاةُ والسلام على مَن لا نبيَّ بعده، وعلى آله وأصحابِه ومن سار على نهجه إلى يوم الدّين، أما بعدُ: فاعلم أيّها القارئُ الكريمُ أن علمَ القراءات القُرآنية له شأنٌ عظيمٌ، ومكانةٌ ساميةٌ؛ ذلك أنه علمٌ مُتعلّقٌ بكتاب الله– جلّ وعلا–، أوّلِ مصادر الدّرسِ النّحو العربيّ بإجماعٍ، ثُمّ يأتي علمُ النحو العربيّ في المرتبة الثانية بعد علم القراءات، إذ كانت نشأةَ النحو العربيّ في أحضانِ القُرآن الكريم وقراءاته المختلفة؛ ولهذا حاز علمُ النحو العربيّ أسمى المراتب ببركة هذا الكتاب الخالد، فكانت علاقتُه بعلم القراءات القرآنيّة علاقةً وطيدةً، لا تنفصلُ عنه بحالٍ.

ولما كانت علاقَةُ علمِ القراءات بعلم النحو العربيّ لها شرفٌ عظيمٌ، ومكانةٌ ساميةٌ، رأينا أن نسلّط الضوءَ على هذه العلاقة، وذلك من خلال النظر في كتابات قُدامى العُلماء الذين لهم فضلٌ في إرساء قواعد العربيّة، ومن ثَمَّ بيان آرائهم حول هذه العلاقة، فجاءت هذه الدراسة تحت عنوان: (القراءاتُ القُرآنيّةُ وعلاقتُها بالتقعيد النحوي).

**أهمية الدراسة:**

إن الأهميّةَ من هذه الدراسة تتجلّى في كونها تبحث في عِلْمَين من أجلّ العلومِ وأفضلها، وهما: علمُ القراءات القُرآنية، وعلمُ النّحو العربيّ؛ حيث إنه من المعلوم أن القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر الاستشهاد والاحتجاج في اللّغة العربيّة، ولما كان القرآن الكريم قد نزل بقراءات مُختلفة، وكان لتلك القراءات أوجهٌ إعرابيّة مُتنوعةٌ، من أجل ذلك لزِم أن تكون قراءاتُ القرآن الكريم المتواترة من أقوى الشواهد التي يُحتجُّ بها للنحو العربيّ، وهذا هو المقصدُ من هذه الدراسة، حيث إنها ستبيّن مدى ارتباط القراءات القرآنية بتقعيد قواعد النحو، ووضع أسسه وركائزه.

**مشكلة الدراسة:**

تنحصرُ مُشكلةُ الدراسة في الآتي ذكرُه:

١. ما الشرُوط التي اشترطها عُلماء العربيّة للقراءَة كي تكون حُجةً في النحو العربيّ؟

٢. ما أهميّةُ علم القراءات القرآنيّة في ترسيخ قواعد علم النّحو العربيّ؟

**أهداف الدراسة:**

تهدفُ هذه الدراسةُ إلى ما يأتي:

١. إظهارُ الدورِ البارز لعلمِ القراءات القُرآنيّة في نشأة علم النحو، وتأسيس قواعده.

٢. الوقوف على اتّفاق العُلماء القُدامى واختلافِاتهم حولَ قضيّة الاحتجاج بالقراءات القرآنية في النحو العربي.

**الدراسات السّابقة:**

هناك بعضُ الدراسات السّابقة التي تناولت علاقة القراءات القرآنية بالتقعيد النحوي، والتي وقفنا عليها وهي:

**أولا:** دراسةٌ بعنوان: موقف سيبويه من القراءات القرآنية في أصول النحو العربيّ بين القبول والرّفض، وهذه الدراسة عبارة عن بحث منشور في مجلة التجديد– المجلّد السادس عشر– العدد الثاني والثّلاثون– ١٤٣٤هـ، ٢٠١٢م، للباحث: أبو سعيد محمد عبدالمجيد، أستاذ اللّغة العربيّة، تحدّث الباحث فيها عن موقف سيبويه من القراءات القرآنية، وذكر فيها آراءَه حول حُجيّة القراءات في التقعيد النحوي.

**ثانيا:** القراءات القرآنية والتقعيد النحوي، دراسة تحليلية نقدية، وهو بحث نُشر في مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد الثامن والعشرون، العدد الخامس، ٢٠٢٠م، للباحث: حامد صبحي محمد حامد، حيث تحدّث الباحث فيه عن واقع القراءات القرآنية ودورها في التقعيد النحويّ، وبيان مدى التناقض الذي وقع فيه النحاة بين موقفهم النظري من الاحتجاج بالقراءات وموقفهم التطبيقي من ردّ بعض القراءات، وتضعيف بعض، وتقديم الشِّعر والأقيسة العقلية على القراءات القرآنية في عملية التقعيد النّحوي.

**ثالثا:** دور القراءات القرآنية في التقعيد النحوي الكوفي، وهو بحثٌ منشورٌ في مجلّة الممارسات اللّغوية، المجلّد الحادي عشر، العدد الأول، (مارس ٢٠٢٠م)، للباحث: محمد فريحة، جامعة امحمّد بوقرّة بومرداس، تحدّث الباحثُ فيه عن آراء النحويين الكوفيين حول الأخذ بالقراءات القرآنية في التقعيد النحوي، وبيّن فيها الفرق بين الكوفيين والبصريين حول قضية الأخذ بالقراءات والاستشهاد بها في النحو العربي، وبيان ذلك بذكر نماذج من النُّحاة الكوفيين.

**منهجية الدراسة:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهجين: الاستقرائي والتحليلي ، فكان المنهج الاستقرائي لأخذِ نماذجَ من القراءات المختلفة التي تم الاستشهادُ بها في تأسيس قواعد النحو، في حين كان المنهج التحليلي لتحليل آراء العلماء حول هذه النماذج، وصولا إلى نتائج البحث.

**هيكل البحث:** قُسّم هذا البحث إلى ثلاثة مباحثَ ومُقدّمة على النّحو التالي:

**المقدمة:** وتحتوي على مُلخصّ البحث، والأهميةِ من الدراسة، والمشكلة التي أدّت إلى الدراسة، والأهداف، والمنهجية، ثُمّ نبذة عن موضوع علم القراءات.

**المبحث الأوّل:** علمُ القراءات، نشأتُه ومراحلُ تطوّره.

**المبحث الثاني:** علمُ النحو، نشأتُه ومراحلُ تطوّره.

**المبحث الثالث:** استشهاد العُلماء بالقراءات في التقعيد النحوي.

**الخاتمة:** وتحوي النتائج وبعض التوصيات.

**المبحث الأوّل: نشأةُ علمِ القراءات ومراحلُ تطوّره:**

**القراءاتُ لُغةً:** تأتي القراءاتُ في اللُّغة بمعنى الجمعِ الذي مُفردُه قراءةٌ، وهي الجمع والضم[١]. وهي مصدرٌ للفعل (قرأ)، قال في تاج اللُّغة وصِحاح العربيّة: "قرأتُ الشيء قرآنا: جمعتُه وضممتُ بعضَه إلى بعض، ومنه قرأتُ الكتاب قِراءة وقُرآنا"[٢]. ولذلك سُمِّيَ القُرآنُ قُرآنا؛ ذلك أنه يجمعُ السُّورَ فيضُمَّ بعضَها إلى بعضٍ، وقيل: قرأتُ الشيءَ قُرءانا؛ أي: جمعتُه وضمَمتُ بعضَهُ إلى بعضٍ، ومن ذلك قولُهم: ما قرأت هذه الناقةُ سلىً قطُّ، وما قرأت جنينًا قطُّ؛ أي: لم يضطمَّ رحِمُها على ولدٍ[٣].

**القراءاتُ اصطلاحا،** عُرّف علمُ القراءات بتعريفات كثيرة، نذكرها منها ما يأتي:

**التعريفُ الأول:** "القراءاتُ علمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"[٤].

**التعريفُ الثّاني:** "القراءاتُ مذهبٌ يذهبُ إليه إمامٌ من أئمة القرّاء مُخالفًا به غيرَه في النُّطق بالقرآن الكريم، مع اتّفاق الروايات والطرق عنه، سواءٌ أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها"[٥].

وبعد النظر في التعريفين السّابقين، والتقريب بينهما نقول: إن القراءةَ القُرآنيّةَ هي ذلك الوجهُ الإعرابيُّ الذي يختلفُ قُرّاءُ القرآن الكريم فيه في اللفظة الواحدة، فتحا وكسرًا، أو إثباتًا وحذفًا، أو ما أشبه ذلك من اختلافات القُرّاء في ضبط الألفاظ القرآنية، ذلك أن أصحابَ القراءات القُرآنيّة أسّسوا قراءاتهم بناءً على أوجهٍ إعرابيّةٍ تلّقوها بالقبول، واعتمدوها في مصاحفهم، وعلّموها تلاميذهم من بعدهم، وهذا الاختلافُ لا يُؤثّر في القراءات القرآنية، فهو اختلافُ تنوُّعٍ، وليس اختلافَ تعارُضٍ وتضادٍّ.

**البدايةُ الأولى لنشأةِ علمِ القراءات:**

لا خلافَ في أن البدايةَ الأولى لنشأةِ علمِ القراءات القُرآنيّة كانت مُتزامنةً مع بنزول القُرآن الكريم على النّبيّ– عليه الصلاةُ والسلامُ– ذلك أن أمينَ الوحيّ جبريلَ– عليه السّلامُ–، كان ينزلُ بالقرآن عليه حسبَ الوقائع والأحداث طيلة ثلاثٍ

---

١– انظر أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ١٩٦٤م، تهذيب اللُّغة، (د. ط)، مصر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ٩: ٢٧١، مادة: قرأ.

٢– إسماعيل بن حمّاد الجوهري، ١٩٧٩م، تاجُ اللُّغة وصحاح العربية، ط٢، دار العلم للملايين، ١: ٦، مادة: قرأ.

٣– انظر محمد بن مكرم بن منظور، ٢٠٠٣م، لسان العرب، (د. ط)، القاهرة، دار الحديث، ٧: ٢٨٣، مادة: قرأ.

٤– ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (د.ت)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٠م، ص: ٣.

٥– الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط١، بيروت، دار الكتاب العربي، ١: ٣٣٦.

وعشرين سنةً، حيث كان يلقاه في كُلّ عام مرّةً يُدارسُه فيها كتاب الله، وعارضَه مرّتين في السنة التي تُوفّي فيها، فكان يتلّقى منه القرآن كما أنزل من اللّوح المحفوظ، ومِن ثمَّ يُعلّمُه أصحابَه– رضوانُ اللهُ عليهم–، فيتلقّونَه منه مُشافهةً كما تلقّاه من جبريل– عليه السلام–، فيقومون بالمحافظةِ عليه، ويبذلون في ذلك الغالي والنفيس من أجل ألاّ يُحرّفَ كلامُ الله– جلّ وعلا.

وإن اللّبِنةَ الأولى لظُهورِ علمِ القراءات القُرآنية كانت في حياتِه– صلى الله عليه وسلّم–، يدلُّ على ذلك ما أخرجه الشيخان في صحيحيهما من حديث ابن عبّاسٍ– رضي اللهُ عنهما– أن رسولَ اللهِ– صلى الله عليه وسلّم– قال: "أقرأَني جبريلُ القرآنَ على حرْفٍ فراجعتُه، فلم أزلْ اسْتَزِيدُه ويزيدُني حتى انتهى إلى سبعةِ أحْرُفٍ"[١]. وكذلك ما أخرجاه في صحيحيهما أيضًا من حديث عُمرَ– رضي الله عنه– أنّه قال: "سمِعتُ هشامَ بنَ حكيمِ بنِ حِزامٍ يقرأُ سورةَ الفُرقان على غيرِ ما أقرؤُها، وكان رسولُ اللهِ– صلى اللهُ عليه وسلّم– أقرأنِيها، وكدتُ أن أعجلَ عليه، ثُمَّ أمهلتُه حتى انصرَف، ثُمّ لبّبتُه بردِائهِ فجئتُ بهِ رسولَ الله– صلى الله عليه وسلّم–، فقلتُ: إنِّي سمعتُ هذا يقرأ على غيرِ ما أقرأتنيها. فقال لي: أرسِله. ثُمّ قال له: اقرأ فقرأ. قال: هكذا أنزلت، ثُمّ قال لي: اقرأ. فقرأتُ، قال: هكذا أُنزلت، إنَّ القُرآن أنزلَ على سبعةِ أحرُفٍ، فاقرؤُوا منه ما تيسّرَ"[٢].

وفي رواية لمسلمٍ: "فاقرءُوا ما تيسّر منه"، ففي هذا ما يُبرهَنُ على أن القراءاتِ القُرآنية نزلت من عند الله– عزّ وجلّ– على نبيّه– صلى الله عليه وسلّم– بمختلف الأوجه الإعرابية المعروفة عندنا.

وبهذا يُعلمُ أن علمَ القراءات القرآنية كانت نشأتُه وبدايةُ ظهوره زمنَ النّبيّ– عليه الصلاةُ والسلامُ–، يدلُّ على ذلك الأحاديث السابقة، وهذا يدلُّ على أن علمَ القراءات القرآنية له أصولٌ تدرّج عليها، وأصبح بعد ذلك علمًا مُستقلًّا، له طُرقٌ مختلفةٌ، وله أنصارٌ وأتباعٌ.

**مراحلُ تطوُّرِ علمِ القراءات:**

لا شكّ أن القُرآن الكريمَ نزل بلُغة العرب كما ذكر ذلك المولى– جلّ وعلا– في كتابه الكريم: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[٣]، ومن المعلوم أن اللِّسانَ العربيَّ لم يكن واحدًا من حيث اللّهجة؛ حيث كان هناك اختلافٌ بين قبائل العرب في نطق كثير من الكلمات، الأمرُ الذي جعل الانتقالَ من لُغتهِم إلى لُغة القرآن الكريم أمرًا عسيرًا، فكان من تيسير الله وتخفيفه أن يقرأ كُلُّ أهلِ بلدٍ بما جرت به عادتُه وألِفَه طبعُه[٤].

---

١– صحيح البخاري، برقم: (٤٩٩١)، وصحيح مسلم، برقم: (٨١٩).

٢– صحيح البخاري، برقم: (٦٩٣٦)، وصحيح مسلم، برقم: (٨١٨).

٣– سورة الشُّعراء، الآيات: (١٩٢– ١٩٥).

٤– الاتحاد العام لجماعة القرّاء، كُنوزُ الفُرقان، ١٩٤٨م، مجلةٌ علميةٌ دينيةٌ ثقافيةٌ في علوم القُرآن الكريم، العدد الأول، ص: ١٩.

وقد نشأ علمُ القراءات القرآنيّة تبعًا لِلَهجات العرب المختلفة، وصار له أئمةٌ، وأخذ في التطوّر، فمرّ بأطوار مُتتالية مُنذ نُزولهِ على رسولِ الله– صلى الله عليه وسلّم– حتى استقلاله، وهذه الأطوارُ هي:

**الطورُ الأول**: إن البِدايةَ الأولى للقراءاتِ كانت في حياةِ رسولِ الله– عليه الصلاةُ والسلام– كما ذُكر آنفًا، ذلك أن جبريلَ– عليه السّلامُ– كان ينزل عليه بالوحي من السّماء، فيُدارسُه القُرآنَ، فيطلُبُ منه– عليه الصلاةُ والسلامُ– الاستزادةَ فيزيدُه حتى انتهى به إلى سبعة أحرف– يعني سبعة أوجه إعرابيّة–، ممّا يدلُّ على أن رسولَ الله– عليه الصلاةُ والسلامُ– لم يكُن يعلم تلك الأحرف حتى نزل بها جبريلُ– عليه السلام– عليه، وعلّمه إيّاها، ثُمّ بعد ذلك تلقّاها الصحابةُ– رضوانُ الله تعالى عليهم– من رسول الله، فأخذوا يتعلمونها ويتدارسونها فيما بينهم، حتى نشأ بعضُ الخلاف بينهم، ولكن النّبيَّ– عليه الصلاةُ والسلامُ– أقرّهم عليها، وأخبرَهم بأنها وحيٌ من الله تعالى.

**الطورُ الثاني**: القراءاتُ في عصر الصّحابة ومَن بعدَهم، حيث بدأ علمُ القراءات يشبُّ ويترعرعُ، ذلك أن الصحابَةَ كانوا يحرصون على حفظ وصيانة ما تلقّوهُ من الرسولِ– عليه الصلاةُ والسّلامُ–، فكثُر فيهم القُرّاءُ، وبدأ التنافُسُ بينهم في الإكثار من قراءةِ القُرآن الكريم وإقرائِه، واستمرّ الحالُ حتى عصر التّابعين، وبدأ نقلُ القرآن الكريم بالمشافهة والتواتر، وظهر السندُ في القراءة، وانتشرت الرحلةُ في طلب العلم من القرى والأمصار المختلفة إلى مكة والمدينة حيث موطن القُرّاء الأوائل من الصحابة والتّابعين، وتلقّت جماعاتٌ مُختلفة القُرآنَ الكريمَ بقراءاته المختلفة مُشافهة، وظهر بعد ذلك الاعتناءُ بضبط ورسم القرآن الكريم، وبدأ استقلال كُلّ قراءة من قراءاته على حِدَةٍ، وكُلُّ قراءة كان لها مرجِعٌ تنتهي عنده، وتُنسبُ إليه، ونالت تلك القراءات القَبولَ، وأصبح لها أنصارٌ وأتباعٌ، فاشتهرَ من قُرّاء القرآن بقراءاته المختلفة في عصر التّابعين أعلامٌ، وكُلّ قراءةٍ كان لها من الأوجُهِ الإعرابيةِ ما ليس لأخرى، وقد تشتركُ بعضُ القراءات في كثير من الأوجه وتختلفُ في أخرى.

**الطورُ الثالث**: القراءاتُ ما بعد عصر التّابعين، وتبدأ هذه المرحلة مع نهاية القرنِ الأول الهجريّ، وتمتدُّ إلى الوقت الحاضر، وفي هذا الطور أخذ علمُ القراءات شكلا مُختلفًا عمّا كان عليه في السّابق، ذلك أن القُرّاءَ استقلَّ كُلٌّ منهم بقراءته، وأخذ يُتقنها ويَضبِطُ وُجوهَ إعرابِها، ومن ثَمَّ بدأ تدوينُ علمِ القراءات، فانتشرت القراءات المختلفة في الأمصار العربيّة، وظهر التأليفُ في علم القراءات، ويُعدُّ أبو عُبيد القاسم بن سلاّم[١] أوّلَ مَن صنّف في علمِ القراءات، ولعلّ السبب الذي دفعه إلى التأليف في علم القراءات خوف الوقوع في الفتنة والفوضى بين المسلمين، فتصدّى لهذا العمل العظيم[٢].

وقد كانت القراءاتُ مُنتشرةً في أغلب الأقطار الإسلاميّة، حيثُ كان كُلُّ قُطر يقرأ بقراءة إمامِهم الذي اعتُمدت قراءتُه عندهم، إلى أن ظهر حُكم العُثمانيّين لبلاد الإسلام مطلَع القرن العاشر الهجريّ، حيث تمّ اعتمادُ روايةِ حفصٍ في مُعظم

١– اسمُه القاسم بن سلاّم بن زيد الهَرَويّ البغداديّ، أبو عُبيد، ت (٢٢٤هـ)، انظر سير أعلام النّبلاء، ١٠: ٤٩١.

٢– انظر ابن الجزري، (د. ت)، النشر في القراءات العشر، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١: ٣٤.

الأقطار الإسلاميّة، ولعلّ السبب في ذلك كَثرةُ طباعة المصحف الشّريف بها، بينما كان انتشارُ قراءة نافعٍ براوييه قالون وورش في أغلب بلاد المغرب العربيّ، وأغلب الدول الأفريقية، وكان استقرارُ روايةِ الدوري عن أبي عمرو في السُّودان والصومال وبعض مناطق اليمن[١].

**المبحث الثّاني: علم النّحو، نشأتُه ومراحلُ تطوُّره:**

إن من أهمّ العُلوم التي يحتاجها الباحثُ في شتّى المجالات العلمية، علمَ النحو العربيّ، فلا غِنًى لباحثٍ عن هذا الفنّ، إذ من خلاله يستطيع الباحثُ أن يُقوّمَ قَلَمه أثناءَ الكتابةِ، كما يستطيع من خلاله أن يجتنب اللّحنَ في كلامه، ولا شكَّ أن هذا العلمَ شأنُه كغيره من العلوم، لهُ بدايةٌ في الظهور، ومرّ بأطوار مُختلفة، وفي هذا المبحث نستعرضُ نشأة النحو العربيّ ومراحلَ تطوّره.

**مفهومُ النَّحوِ في اللُّغة:** النّحوُ لُغة هو القصدُ نحوَ الشَّيءِ، يُقال: نحوتُ نحوَه؛ أي: قصدتُ قصدَهُ، والجمعُ: أنحاء[٢]. والنّحوُ إعرابُ الكلام العربيّ، ويُرادُ به القصدُ والطَّريقُ، ويكون ظرفًا كما يكون اسمًا، يُقال: نحاهُ يَنحُوه ويَنحاهُ نَحوًا وانتحاهُ، ونحوُ العربيّة منه[٣].

**مفهومُ النَّحوِ في الاصطلاح:** تعدّدت تعريفاتُ النّحو في اصطلاح أهل الفنّ، واختلف النَّحاةُ في تحديد مفهومه، فذهب بعضُهم إلى أنه مُشتقٌّ من قولهم: انحَ هذا المنحى، ومنهم من ذهب إلى أنه انتحاءُ سَمت كلام العرب؛ أي: تتبُّعُ كلامِهم، ولعلّ أقربَ تعريف للصواب هو ما ذكرهُ ابنُ جِنّي: "هو انتحاءُ سَمتِ كلامِ العرب، في تصرّفه من إعراب وغيرِه؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنّسب، والتّركيب، وغير ذلك، ليَلحقَ مَن ليس من أهل العربيَّة بأهلها في الفصاحة، فينطقَ بها وإن لم يَكُن منهم؛ وإن شذّ بعضُهم عنها رُدّ به إليها[٤].

فالنّحوُ هو الإلمامُ بالقواعد والأسس التي يتمُّ من خلالها بناءُ الكلمات العربيّة الصحيحة، وتمييزُ اسمها من فعلها، ومعربها من مبنيّها، فهو علم يختصُّ بدراسة الكلام العربيّ وتمييز صحيحه من سقيمه.

**بدايةُ نشأةِ النحو العربيّ:**

نشأ النَّحوُ العربيُّ– على ما جاءَ في بعضِ الروايات– في خلافةِ الإمامِ الرابعِ– عليٍّ رضي اللهُ عنه– ولعلّ السببَ في نشأتِه وظهورَ التدوين فيه خوفُ اللّحنِ وفسادِ اللّسانِ العربيّ، وأشهرُ ما قيل في ذلك من روايات أنه عندما دخل أبو الأسود

١– انظر محمد بن أبي بكر المرعشي، ٢٠٠٨م، جهد المقل، ط٢، عمّان، دار عمّان للنشر والتوزيع، ص: ٣٢٠.

٢– انظر الخليل بنُ أحمد الفراهيدي، (د. ت)، كتابُ العين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٤: ٢٠١، مادة: (نحا).

٣– انظر لسان العرب، ٤٨٨/٨، مادة: (نحا).

٤– أبو الفتح عثمان بن جنّي، ١٩١٣م، الخصائص، (د. ط)، دار الكتب المصرية، ١: ٣٤.

الدُّؤلي[١] على ابنةٍ له وهي على فراشِها تنظر إلى السّماء في ظُلمةِ الليل، فسألته: يا أبت ما أجملُ السّماءِ، فأجابها بقوله: نُجومُها يا بُنيّتي، فقالت ما هذا أردتُ– يعني أنها تتعجّبُ من حُسن السّماء–، فقال لها: يا بُنيّتي قولي: ما أجملَ السّماءَ، وقيل: أنها سألتهُ فقالت: ما أشدُّ الحرّ فقال لها: الحصباءُ بالرّمضاء، فقالت: إنما تعجّبتُ من شدّتِه، فأسرعَ وأخبرَ بذلك عليًّا– رضي الله عنه– فبنى له أصولًا سار عليها من بعده[٢]. وقيل: أن رجلًا سمعَ قارئًا يقرأ قولَ الله– تبارك وتعالى–: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[٣]، بكسر اللّام في رسوله، ذلك أن كسرَ اللّام يُؤدّي إلى تغيير في المعنى، عند ذلك أسرعَ أبو الأسود الدؤلي بإخبار عليٍّ– رضي الله عنه– بما وصل إليه حالُ اللّسان العربيّ من اللّحن، فوضع له عليٌّ– رضي الله عنه– قواعدَ لبعضِ أبوابِ النَّحو، يسيرُ عليها ويَضبطُ بها الكلام العربيّ[٤].

هذا أشهرُ ما ذكره المؤرّخون من روايات في سبب نشأة النحو العربيّ وبِدايةِ التدوين فيه، والذي يَهُمُّنا أن النّحوَ العربيَّ له كبيرُ فضلٍ في المحافظة على اللُّغة العربية وحمايتها من اللّحن، وقد كانت بدايةُ نشأتِه مع اتّساع رُقعة في مُختلف أصقاع الأرض، الأمر الذي أدّى إلى اختلاط العربِ بغيرهم من الأعاجم مما شكّل الأمرُ خُطورةً على النّحوِ العربيّ والسليقة العربيّة، فأصبح التأليف فيه ضرورةً لازمة، فانبرى لذلك عُلماءُ كُثُر، صنّفوا في مُختلف أبواب العربيّة.

**مراحلُ تطوُّرِ علم النَّحو:**

النحوُ العربيُّ علمٌ كسائر العلوم الأخرى، له بدايةُ نشأةٍ، وله تطوُّرٌ؛ لذلك فإنه مرّ بأطوارٍ أربعةٍ خلال نشأتِه، وهذه الأطوارُ هي[٥]:

**الطورُ الأوّلُ**: طورُ الوضع والتمكين، وفي هذا الطّور كان الاعتمادُ على السّماع أكثرَ من غيرِه؛ بسبب سلامة السّليقة العربيّة، فم تكن هناك فكرةُ القياس، ولم تظهر حركةُ التصنيف بعدُ، بل كان الاعتمادُ على المحفوظِ في الصُّدور، والرّواياتُ الشفهيّةُ، والنِّقاش والمحاورة، وفي هذا الطور نشأ النّحوُ العربيُّ في البصرة، أمّا الكوفة فكانت مُهتمّةً بالشِّعر العربيّ والرّوايات والقصص ونحو ذلك.

---

١– اسمُه ظالم بنُ عمرو، أبو الأسود الدُّؤلي، وقيل: الدّيلي، ولد أيام النُّبوّة، وحدّث عن عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وعبدالله ابن مسعود، وأبي ذرّ وطائفة، كانت وفاتُه سنة (٦٩هـ)، انظر سير أعلام النُّبلاء، ٤: ٨٢.

٢– انظر سير أعلام النّبلاء، ٤: ٨٢.

٣– سورة التوبة، الآية: (٣).

٤– انظر حمد الطنطاوي، (د. ت)، نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة، ط٢، القاهرة، دار المعارف، ص: ٣٦، ببعض التصرّف.

٥– انظر هذه الأطوار في نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة، ص: ٣٦– ٤٩.

**الطورُ الثاني:** طور النُّشوءِ والنُّمو وفي هذا الطور ظهر الاشتراكُ بين البصريين والكوفيين في النّهوض بفنّ النحو، وظهرت تبعا لذلك مباحث الصرف، غيرَ أنها لم تنفصل عن النّحو، بل كانت ضمن أبوابه وفصوله، وكثُرت المؤلفات في علمي النّحو والصرف، وظهر التنافس في ميدان العربية تأليفا وشرحا وتعليقا.

**الطور الثالث:** طورُ النُّضج والكمال، فظهرت في هذا الطورُ مُناظراتٌ كثيرةٌ، وشرُوحاتٌ واختصاراتٌ، وانفصل فيه الصرفُ عن النحو، وظهر التصنيفُ في علم الصرف، فأصبح علمًا مُستقلا بذاته، له مؤلفات مستقلة تُعنى بجميع أبواب الصرف.

**الطورُ الرابعُ:** طورُ الترجيح والتبسيط في التصنيف، وفي هذا الطور أخذ العلماء يتناولون التصانيف المختلفة بالتبسيط والترجيح بين مسائلها المختلفة، فكثرت فيه الاضطرابات والخلافات، ونشأة فيه الحزبية المذهبيّة، إلاّ أنها أخذت في الاضمحلال بعد قيام الخُلفاء بتقويض دعائم الخلافات القائمة بين المتصارعين[١].

تلك هي الأطوار التي أخذها علمُ النّحو العربيّ منذ نشأته وحتى نُضجه واكتماله، وقد كان لهذه الأطوار فترات زمنية مرّت بها تختلف من طور إلى طورٍ، وفي كل طور منها كان هناك إبداعٌ جديد في علوم العربيّة حتى وصل الأمر إلى ما هو عليه الآن من استقلال لفروع علوم العربيّة المختلفة.

**المبحث الثالث: موقف عُلماء العربية من الاستشهاد بالقراءات في التقعيد النحوي:**

لا شكّ أن القراءات القُرآنيّة المتواترة أصلٌ أصيلٌ في تقعيد القواعد النّحويّة ووضعِ أسسها عند كثيرٍ من النُّحاة، حيث كان لكلِّ قراءةٍ من القراءات المتواترة مشاركةٌ في بناء النّحو، فكان منها قراءاتٌ نشأت عنها قواعدُ نحويّةٌ، وقراءاتٌ ترتّبت عنها أوجُهٌ إعرابيّةٌ، وأخرى تقّوت بها قواعدُ نحويّةٌ، وبالجُملة فإن النُّحاةَ استشهدوا بالقراءات القُرآنية المتواترة في كُلّ مظهرٍ من مظاهرِ النّحو المختلفة، وقد اشترط القُراءُ شُروطا ثلاثةً لصحّة القراءةِ القُرآنية حتى يتمّ الاستشهادُ بها، منها: أن يَصحَّ سندُها إلى الرسول– صلى الله عليه وسلّم، وأن تُوافقَ الرّسمَ العُثمانيَّ، وأن تُوافقَ وجهًا من وُجوه العربيّة[٢]. ومن أشهر النُّحاة الذين أكثروا من الاستشهاد بالقراءات القُرآنيّة في تقعيد القواعد وتأسيسها، عيسى بنُ عمرَ الثّقفي[٣]، حتى سمّى

١– انظر نشأة النحو وتاريخ أشهر النّحاة، ص: ٣٦– ٤٩.

٢– انظر المصدر نفسه، ص: ٣٦– ٤٩.

٣– اسمه عيسى بن عمر الثقفي البصري، أبو عمر، إمامُ النّحو، أخذ عنه سيبويه والخليل والأصمعي، انظر سير أعلام النّبلاء، ٧: ٢٠٠.

بعضَ ما شذّ من قراءاتٍ لُغةً، بل كان يُخطّئُ مشاهيرَ العرب، من الشُّعراء وغيرِهم، أمثال النّابغة الذُّبيانيّ وغيرِه[١]، واختارَ من القراءات ما كان منها على نهجِ العربيّة، وكان يغلبُ عليه حُبُّ النّصب في كثير من الأحيان، واختارَ من المأثور ما وافقَ مذهبَه ولو كان من القراءات النّوادرِ، ويعتدُّ به في بناء القاعدة النّحوية ولو كان مُخالفًا للرّسم، فكان يُجيزُ نصبَ (غير) من قوله تعالى:﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[٢]، على الاستثناء، ويُجيزُ منعَ صرفِ (مصر) من قوله تعالى: ﴿اهْبِطُواْ مِصْرًا﴾ [٣].

وأما زعيمُ البصريين سيبويه فإنه لم يُؤثر عليه أنه كان يَعِيبُ قارئًا أو يُخطّئ قراءةً من القراءات المتواترة، بل كان يُوردُ القراءةَ لتبيين وجهٍ من وُجوه العربيّة؛ وتقويةِ ما ورد عن العرب، وكان يُخرّجُ القراءات على إحدى لُغات العرب؛ لأنه يرى أن اللّغاتِ التي وردت عن العرب كُلُّها صحيحة، وإن قلّ المتكلّمون بها، ولا يرى المتكلّمَ بها مُخطئًا[٤].

لذلك لم يكن له موقفٌ معيّنٌ من القراءات في كتابِه، بل كان يعرضُ الأصول النّحويّةَ التي وجدها في لُغة العرب، من قُرآن أو قراءات أو شعر أو أمثال أو لهجات، وكان يستعين بالقراءات النادرة والحروف المخالفة في بناء أصوله مثلما استعان بالقراءات المعروفة، فمن ذلك انتصارُه لقراءة: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرَ لِمَنْ يَّشَاءُ﴾[٥] بنصب (يغفر)، بالعطف على جواب الشرط بإضمار (أن) بعدها[٦].

فلم يكن سيبويه ذا موقفٍ واضِحٍ من القراءات القرآنية قَبولًا أو رفضًا، ولم يكن مُتعصّبًا لها، بل كان موقفُه من القراءات موقفًا مُعتدلًا، يستشهدُ بها ويستخلصُ منها القواعد النّحويّة، ويقيسُ عليها كلامَ العرب، أو يقيسها أحيانًا على كلام العرب، وينظرُ إليها نظرتَه إلى الآيات الواردة في المصحف العُثمانيّ، وكان يُؤيّدُ القراءةَ أو يُؤولها أو يُرجّحها على حسب ما يوافق كلام العرب، من غير أن يعتمد على شخصية القارئ في ذلك، ذلك أن القراءات القرآنيّة لم تكُن قد قُسّمت

---

١– انظر أبو الحسين علي بن يوسف القفطي،١٩٨٦م، انباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، ط١، القاهرة، دار الفكر العربيّ، ٢: ٣٧٥.

٢– سورة الأعراف، الآية: (٥٩).

٣– انظر محمود أحمد الصغير، ١٩٩٩م، القراءات الشّاذّةُ وتوجيهها النّحويّ، ط١، دمشق، دار الفكر، ص: ١٠٩، ١١٠. والآية من سورة الأعراف، (٥٩).

٤– انظر خديجة الحديثي، (د. ت)، الشاهدُ وأصول النّحو في كتاب سيبويه، (د. ط)، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت، ص: ٤٩، ٥٠.

٥– سورة البقرة، الآية: (٢٨٢).

٦– انظر القراءات الشّاذّةُ وتوجيهها النّحويّ، ص: ١١٣.

في زمانه وحُدّدت، بل لم يُعرف القُرّاءُ السبعةُ ولا العشرةُ، ولم يتّضح التقسيمُ والتبويبُ في القراءات إلا بعد منتصف القرن الثالث الهجريّ[١].

وأمّا الكسائيُّ[٢] الذي انتهت إليه رئاسةُ الإقراء في الكوفة، وإليه كانت رئاسةُ المذهب الكوفيّ في النّحو، فقد بنى كثيرًا من القواعد النّحويّة على قراءات قرآنية رآها غيرُه بحاجة إلى تأويل، ووجّه بعضَ القراءات التي لحنها غيرُه من النُّحاة، لكنه على الرغم من ذلك لم يَسلم من التهجّم على بعضِ القراءات التي خالفت قياسه[٣].

ومن المتأخّرين يأتي ابنُ مالك[٤] فيتبنّى موقفَ المدافعِ عن الاحتجاج بالقراءات القرآنية، ويبني القواعد النحويّة عليها، ويُدافعُ عن القُرّاء، ولم يمنعه ردُّ بعضِ النّحاة لبعض القراءات، أو الطعنُ على قُرّائها من الاستشهاد بها في تأسيس قواعد النحو العربيّ[٥].

وخلاصةُ الأمر يمكن أن يُقال: إن القراءاتِ القرآنيّةَ المتواترةَ حُجّةٌ عند أغلب النُّحاةِ استشهدوا بها في كثير من أبواب النّحو، واعتمدوا عليها في تقعيد القواعد النحويّة وتأسيسها، واختلف النُّحاةُ في الاعتماد على القراءات القُرآنية في تأسيس القواعد كَثرةً وقلّةً، بل من النُّحاة من كان يستشهدُ بالقراءات الشّاذّة في تقعيد القواعد، وحُجّتهم في ذلك أن القراءات القرآنية مأخوذةٌ من كلام العرب، والرّاجحُ أن القراءات القُرآنية لها صلةٌ وثيقةٌ، وارتباطٌ عميقٌ بتأسيس قواعد النّحو العربيّ، وكيف لا تكون كذلك وهي مُوحًى بها من الله– تبارك وتعالى–، وقرأ بها رسولُ الله– صلى الله عليه وسلّم، وعلّمها أصحابَه– رضوان الله عليهم–، لا سيّما ما تواترَ منها وتلقّته الأمةُ بالقَبول، وهذا الذي سار عليه أغلب النُّحاة في القديم والحديث.

**الخاتمة:**

بعد البحث عن علاقة القراءات القرآنية بالتقعيد النحوي نخلص إلى النتائج الآتية.

---

١– انظر المصدر نفسه، ص: ٥٩، ٦٠.

٢– اسمه أبو الحسن، علي بن حمزة الكسائيّ، شيخُ القُرّاء، وإمام أهل الكوفة في النحو، له عدّة تصانيف، ت (١٨٩هـ)، انظر سير أعلام النّبلاء، ٩: ١٣٢.

٣– انظر شعبان صلاح، ٢٠٠٤م، مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، (د. ط)، القاهرة، دار غريب، ص: ١٦٥، ١٧٠.

٤– اسمُه جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك، الطائي الأندلسي، إمام النّحو والعربيّة واللّغة، من أشهر تصانيف الألفية في النحو، ت (٦٧٢هـ)، انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣: ٢٨٥.

٥– انظر خالد سعيد، ٢٠٠٦م، أصول النحو عند ابن مالك، ط١، القاهرة، مكتبة الآداب، ص: ٥٣، بتصرّف يسير.

١. لا اختلافَ بين النُّحاةِ أن القُرآنَ الكريمَ بقراءاته المختلفة مصدراٌ أساسٌ من مصادرِ التقعيد النّحويّ، ذلك أن القرآن الكريم بقراءاتِه القرآنية نزل من عند الله– عزّ وجلّ– على رسولِه– صلى الله عليه وسلّم–، فلزِم بذلك أن يكون مصدرًا من مصادر التقعيد النّحوي.

٢. تبيّن من خلال البحث أن القراءاتِ القُرآنيّةَ أخذت أطوارًا مُختلفة، بدءًا من نزولها بها على نبيّنا مُحمّدٍ– صلى الله عليه وسلّم– ثُمّ تلقينها الصحابةَ– رضي الله عنهم–، حتى استقلالها.

٣– نشأةِ النّحو العربيّ في خلافة عليّ بن أبي طالب– رضي الله عنه–، ثم أخذ في التطوّر، وكان من أسباب ظهور التأليف في النحو العربيّ خوفُ فسادِ اللّسان العربيّ وانتشارِ اللحن فيه.

٤– ارتباط القراءات القُرآنية بالنحو العربيّ له مزيّةٌ خاصةٌ، ذلك أن النّحوَ هو الموجّه لوجوه القراءات القرآنية، والمميّزُ لصحيحَها من سقيمها، لذلك كانت حاجة القراءات القرآنية للنحو العربيّ مُلحّة.

٥– دراسةُ العلاقة بين علم القراءات القرآنية وعلم النّحو العربية فيها نفعٌ عظيمٌ، فمن خلالها تُستنبط كثيرٌ من أحكام الفقه، ذلك أن كثيرا من الآياتِ القرآنية فيها أكثرُ من وجه إعرابيّ، الأمر الذي جعل فهم أوجه القراءات القرآنية مهم في بيان المقصود من كلام الله سبحانه.

٦– القراءات القُرآنيةُ الشاذّةُ مصدرٌ من مصادر الدّرس اللُّغوي عند كثير من العلماء، يصح الاستشهاد بها، ويُقاسُ عليها كلام العرب، وتنبني عليها كثيرٌ من القواعد والأصول النحوية.

**التوصياتُ:**

وصيّةُ الباحثين لطلبةِ العلم والباحثين في مجال القراءات القُرآنيّة الغوصُ في أعماق القراءات القُرآنية وعلاقاتها بالنحو العربيّ، حيث إن القراءات القُرآنية لها ارتباطٌ وثيقٌ في إرساء قواعد النّحو العربيّ، إذ تُعدّ المرجعَ الأول والأساس الذي ينبني عليه النحو العربيّ؛ لما لها من تنوُّعٍ في الأوجه الإعرابيّة، والدِّلالات النحويّة، الأمر الذي جعل النحو العربيَّ لا يستغني عن هذه القراءات بحالٍ من الأحوال.

**المصادرُ المراجع:**

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

ابن الجزري، محمد بن محمد، النّشر في القراءات العشر، (د. ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

ابن الجزري، محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (د. ط)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٩٨٠م.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، الخصائص، (د. ط)، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٩١٣م.

ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (د. ط)، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٣م.

الاتحاد العام لجماعة القرّاء، كُنوزُ الفُرقان، مجلةٌ علميةٌ دينيةٌ ثقافيةٌ في علوم القُرآن الكريم، العدد الأول، ١٩٤٨م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللُّغة، الطبعة الأولى، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٧٠م.

البُخاريّ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الطبعة الأولى، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م.

الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، تاجُ اللُّغة وصحاح العربية، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، ١٩٧٩م.

الحديثي، خديجة، الشاهدُ وأصول النّحو في كتاب سيبويه، (د. ط)، مطبوعات جامعة الكويت، (د.ت).

خالد سعيد، أصول النحو عند ابن مالك، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الآداب، ٢٠٠٦م.

الذّهبيّ، شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان، سيرُ أعلام النُّبلاء، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرّسالة، ١٩٨٢م.

الزرقاني، الشيخ محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م.

الزركشيّ، بدر الدّين محمد بن عبدالله، البُرهانُ في علوم القرآن، (د. ط)، القاهرة، دار الحديث، ٢٠٠٦م.

شعبان صلاح، مواقف النحاة من القراءات القرآنية حتى نهاية القرن الرابع الهجري، (د. ط)، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٤م.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٠م.

الطنطاوي، محمد، نشأة النّحو وتاريخُ أشهر النُّحاة، الطبعة الثانية، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).

الفراهيدي، الخليل بنُ أحمد، كتابُ العين، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، (د. ت).

القسطلاني، أبو العبّاس أحمد بن محمد بن أبي بكر، لطائف الإشارات لفنون القراءات، (د. ط)، ١٤٣٤هـ.

القِفطي، أبو الحسن علي بن يوسف، انباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٦م.

محمود أحمد الصغير، القراءات الشّاذّةُ وتوجيهها النّحويّ، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٩م.

المرعشي، محمد بن أبي بكر، جهد المقل، الطبعة الثانية، عمّان، دار عمار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م.

المزّيّ، جمال الدّين أبو الحجاج يوسف، تهذيبُ الكمال في أسماء الرِّجال، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرِّسالةُ، ١٩٩٢م.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، الطبعة الأولى، دار طيبة، ٢٠٠٦م.